International Jordanian Journal Aryam for Humanities and Social Sciences; IJJA
Volume 6, Issue 2, 2024

Intentionality between Semantics and Hermeneutic Operation

Dr. Tamim Boubaker

Received: 5/3/2024
Revised: 9/4/2024
Accepted: 19/5/2024
Published online: 23/6/2024
https://doi.org/10.65811/627
* *Corresponding author:*
Email: Al-Muzayin@gmail.com

Citation: *Boubaker. T. (2024). Intentionality between Semantics and Hermeneutic Operation. International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences; IJJA, 6(2).*

©2024 TheAuthor(s). This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) license. https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences: Issn Online 3006-7286

Abstract: This study explores text linguistics and its role in analyzing literary discourse, focusing on the concept of intentionality (sujetivity/purposefulness) introduced by Robert de Beaugrande. It highlights that text linguistics moves beyond sentence analysis to consider the text as an integrated linguistic unit characterized by cohesion, coherence, and structure. The research examines the distinctions between authorial, textual, and reader intentionality, and their role in literary interpretation. It also discusses the relationship between intentionality and hermeneutics, showing how this connection facilitates understanding the text's purposes and defining the limits of interpretation.

Keywords: Text linguistics, literary discourse analysis, intentionality, authorial intent, textual intent, reader intent, hermeneutics, interpretation.

المقصدية بين الدلالة والاشتغال الهرمنيوطيقي

د. تميم بوبكر

الملخص: تتناول هذه الورقة البحثية لسانيات النص ودورها في تحليل الخطاب الأدبي، مع التركيز على معيار المقصدية الذي طرحه روبرت ديبوراند. يبين البحث أن لسانيات النص تتجاوز دراسة الجملة لتدرس النص كوحدة لغوية متكاملة، تتسم بالانسجام والترابط والبناء، وتتيح للناقد تحليل المقاصد الكامنة للكاتب والنص والمتلقي. كما يناقش البحث الفرق بين مقصدية المؤلف، النص، والمتلقي، ودورها في التفسير التأويلي للنصوص الأدبية. ويسلط الضوء على العلاقة بين المقصدية والهرمنيوطيقا، موضحًا كيف تسهم هذه العلاقة في فهم النصوص واستيعاب مقاصدها وتحديد حدود التأويل الممكنة.

الكلمات المفتاحية: لسانيات النص، تحليل الخطاب الأدبي، المقصدية، قصدية المؤلف، قصدية النص، قصدية القارئ، الهرمنيوطيقا، التأويل.

المقدمة

تعد لسانيات النص- ومن خلال رائدها روبرت ديبوقراند واضع نظرية نحو النص - أحد المناهج النقدية التي حاولت تقديم دراسات حديثة حول تحليل الخطاب الأدبي، الذي اعتبرته مادة للدراسة والتحليل وإبداء الحكم النقدي، وهذا انطلاقا من الدراسات النقدية الحديثة التي أولت اهتماما واسعا بمجال اللسانيات بمختلف فروعها، حيث تجاوزت دراسة لسانيات الجملة وتوجهت نحو لسانيات النص بِعّدها أهم مباحث اللسانيات الحديثة التي ركزت على دراسة الجملة من حيث حدودها، وبنيتها المعقدة منها والبسيطة، وتوجه الباحثين نحو هذا الاشتغال حصر مجال الدراسة في سياق ضيق لم ترتق من خلاله إلى تقديم وصف عام، وتفسير شامل لمتتالية من الجمل المتماسكة من حيث الشكل والدلالة، وهو ما دفع ببعض الدارسين إلى الانفتاح على الدرس اللساني بالوقوف على دراسة النصوص في سياقها الموسوم بلسانيات النص، الذي يعنى بدراسة النص كوحدة لغوية كبرى لها اهتمامات متعددة منها الاتساق والانسجام، والبناء والتركيب، فضلا عن الآليات اللغوية التي جعلت من النص نصا له عوالق إجرائية ألحقته وظيفيا بسلطة الناقد، الذي جعل منه علامات لها مقصديات مختلفة تتباين بتباين القراءات والدلالات التي تنشأ من كينونة النص وفضاؤه.

وانتقال اللسانيات من دراسة الجملة إلى دراسة الفضاء الذي يحتويها شكلا ودلالة، جعل من النص حامل لمستويات فنية مضمرة، اقترن كل منها بمقصدية الكاتب أو بمقصدية النص أو بتأويلية المتلقي، وهو ما أوجب الوقوف عنده، وتبرير الدور الفاعل الذي تلعبه لسانيات النص في تحليل الخطاب الأدبي تحليلا فنيا يرجى من ورائه الالتفاف حول بنية النص، وبعث شفراته المضمرة التي لا تفك إلا من خلال علائقه التي تحمل أكثر من دلالة، وهو دافعنا في هذه الورقة البحثية، والتي سنحاول من خلالها تقديم مفاهيم عامة، تؤسّس للمقصدية، بِعدِّها انفلات تواصلي يربط عمق النص باستقراء المتلقي، الباحث عن التوجه الدلالي الذي يريد الكاتب طرحه وفق معالم النص التي تعكس رغبته الكامنة في ذاته، والحاملة لإيديولوجيته التي تفرض قراءات تأويلية تتوازى في حدود ما مع البوح الذي تقف عنده المعاني الموزعة على مساحة هذا النص.

بالرجوع إلى الدور الفاعل الذي لعبته لسانيات النص في تحليل الخطاب الأدبي، فإن ذلك منحها أهمية نقدية بالغة، جعل منها آلية دراسية اتخذت من المعايير النصية التي طرحها ديبوقراند أدوات للحكم على كفاءة النص التواصلية، التي تعبر بشكل أو بآخر على البعد المقصدي الذي يتوخاه الكاتب، ومنه كان الاهتمام بمعيار المقصدية الذي أُغفل الاهتمام به في الدراسات والأبحاث النقدية، وكان ذلك دافعا ملحا للوقوف على المفاهيم المؤسسة لهذا المعيار، ومنه رصد مفاصله الإجرائية المساعدة على موازاة المقاصد قراءة وتأويلا.

وتبعًا للغفلة النقدية التي أُلحقت بمعيار المقصدية - على ما له من فاعلية بالغة في إنجاح العملية التواصلية- كان لزاما الوقوف على الإجراءات الدلالية التي أتاحها هذا المعيار الفني للوصول إلى مراكز التأويل المحددة لمقاصد كل من النص، وصاحب النص، والمتلقي، وهي مستويات اشتغل على طرحها بعض النقاد والباحثين بغرض تشريحها وبسط معالمها، ومنه فإن التساؤلات القائمة هي: ماهي

المقصدية؟ وما هي الضوابط المؤسسة لفاعليتها؟ وإلى أي مدى يمكن عدّ المقصدية معيارا تحليليا قادر على تشريح الخطاب الأدبي وتأويل فاعليته؟

وللإجابة عليها وجب الرجوع إلى الدراسات التي أثارتها اهتمامات بعض مفكري الغرب و العرب، والوقوف عند آرائهم المحددة لمفهوم المقصدية، والتي يمكن من خلالها الانتهاء إلى مفاهيم مقاربة، من شأنها حصر المعنى الدقيق للمقصدية، ومن ورائه باب التأويل.

ومما تقدم توجّب الوقوف على الدلالة اللغوية والاصطلاحية للمقصدية:

أ)- الدلالة اللغوية:

عرف لفظ المقصدية دلالات لغوية مختلفة، ارتبط في سياقه الأول بمعنى القصد في معجم لسان العرب لابن منظور ومنها قوله « استقامة الطريق،... القصد من الأمور في القول والفعل وهو الوسط بين الطرفين، والقصد إتيان الشيء تقول قصدته وقصدت له وقصدت إليه »[1] وهو حمل اللفظ لمعنى القصد والإرادة التي يتوخاها، فدلالة الألفاظ تومئ إلى معان مضمرة يراد منها القصد، والغاية ، والهدف.

وفي موضع آخر قوله « لا يقال عُنِيتُ بحاجتك إلا على معنى قصدتها، من قولك عنَيْتُ الشيء أعنيه، إذا كنت قاصدا له، وعَنيتُ بالقول كذا: أردت ، ومعنى كل كلام ومَعناتُه، ومَعنِيَّتُه: مَقصدُه »[2] فالغاية من القول حينئذ هو الوصول إلى الدلالات المقصدية لمعاني الألفاظ التي يحددها السياق الذي صيغت فيه.

وقد وردت دلالة الجذر(ق،ص،د) في معاجم اللغة « بمعنى الدلالة على المعنى وتأديته؛ فقد جاء لفظ "قصد" أهم المرادفات للفظ "معنى" »[3] الذي يراد منه تحديد الأداء الذي يستوفيه اللفظ ليكون مُجارٍ له، مُوازٍ لسياقه الدلالي، يذكر الزمخشري في أساس البلاغة « عنيت بكلامي كذا أي: أردته وقصدته، ومنه: المعنى »[4] الذي أراده المتكلم من وراء قوله الذي ألح في تبليغه، وفق مقصدية مسبقة ومحددة الدلالة عن سابق إصرار وترصد، ورَبْط القصد بالمعنى إنما هو توجيه المتلقي وجهة المخاطب ليحذو حذوه في القصد والعزم، وعدم الانزياح إلى خارج المعنى الأساس وبالتالي التطابق في المقصدية المتوخاة.

ب) الدلالة الاصطلاحية:

---

[1]- ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر، بيروت، لبنان، مج٣، مادة (ق،ص،د)، ط١، ١٩٩٤، ص .353

[2]- الرجع نفسه، ص .106

[3]- ميلود مصطفى عاشور: إياد نجيب عبد الله، القصدية والمقبولية بين التراث النقدي والدرس اللساني، مجلة جامعة المدينة العالمية، قسم اللغة العربية، كلية اللغات الرئيسة ، جامعة العلوم الإسلامية، ماليزيا، العدد١٧، ٢٠١٦، ص٣٥٠.

[4]- الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل، دار الكنب العلمية، بيروت ، ج٢، ط١، ١٩٩٨، ص.80

أخذت الدلالة الاصطلاحية للفظ "القصد" معان متعددة، ولعل أبرزها ما أشار إليه" طه عبد الرحمان" في كتابه "اللسان والميزان" حيث يرى أن مصطلح المقاصد لم يستعمل لدلالة واحدة كما هو متداول بين الدارسين، بل يدور على معان متعددة ركز فيها على ثلاث دلالات وهي:

أولا - »المقصد: بمعنى المقصود ويجمع على مقصودات ومعناه انعقاد الدلالة وحصولها في الكلام، فالمقاصد بهذا المعنى، لها تعلق أكيد باللغة...أو بإيجاز إن المقصد بمعنى المقصود هو المضمون الدلالي.

ثانيا - المقصد: ويجمع على قصود ويراد به المضمون الشعوري أو الإرادي ومعلوم أن المقصد بهذا المعنى له وجهة تعلق باللغة متى كانت الإرادة متعلقة بالنصوص وإلا فلا تشترط اللغة في استنباطها المقصد، بمعنى حصول الغرض ويجمع على مقاصد.

ثالثا - قصد: بمعنى مقاصد واختص المقصد بهذا المعنى باسم الحكمة ونحتفظ بلفظ مقاصد بصيغة الجمع لإفادة هذا المدلول الثالث أو قل بإيجاز إن المقصد بهذا المعنى هو المضمون القيمي [٥]« الذي تعالقت حوله الدلالة اللفظية لبنية المقصد الحامل لمعناه سياقيا، فمبدأ المقصدية إذا يقتضي توفر إرادة تبنى عليها رغبة المخاطب الذي يرصد التأثير في المتلقي حتى تتوالد عنده قراءة تأويلية مماثلة لتلك الرغبة القبلية التي تبثها العلاقة التواصلية القائمة بينهما والمضمرة لفظيا في أدائه المتوازي مع رغبته.

١ – المقصدية في التفكير الغربي:

تجلى معيار المقصدية في التفكير الغربي الحديث من خلال عديد الدراسات والأبحاث التي قام بها ثلة من المفكرين والنقاد الغربيين الذين أولو معيار المقصدية بالغ الاهتمام من خلال دراستهم للسانيات التداولية، ومن هؤلاء المفكرين ما ذهب إليه روبرت ديبوقراند الذي يقول « سوف نطلق على المعيار الثالث من معايير النصية اسم القصدية، وموضوعه اتجاه منتج النص إلى أن تؤلف مجموعة الوقائع نصا متضاما متقاربا ذا نفع عملي في تحقيق مقاصده، أي في نشر معرفة أو بلوغ هدف يتعين من خلال خطة ما »[٦] يُرجى من ورائها تحقيق غاية ما، ترتبط بشكل أو بآخر بمقصدية أحد الطرفين، في حين أن هناك من تجاوز هذا الطرح وتوجه نحو مقصدية النص في حد ذاته؛ ويبين المفكر نفسه أن أهمية هذا المعيار تكمن في كونه « يتضمن موقف منشئ من كون صورة ما من صور اللغة قُصِدَ بها أن تكون نصا يتمتع بالسَّبك والالتحام، وأنَّ مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها [٧]« الهدف منها تبليغ رسالة المتكلم الحاملة لفاعلية قصدية مبيتة، إلا أن هذه المقصدية لا تتحقق إلا بتحقق عوالق إجرائية كالسبك والحبك، غير أن هذه العوالق لا تتحقق كذلك إلا من خلال تحقق الروابط النحوية والصرفية بشكلٍ صحيح متوافق، مع المبادئ التركيبية المنتشرة داخل النص؛ كالتقديم والتأخير، والحذف، والفصل وغيرها.

ومن خلال البنية التركيبية للجملة نجد أن المخاطَب « صرف جهده إلى مسالة كيفية قيام الترابط بالفعل في المقاصد من جهة وبين معنى المنطوقات وشكل إخراجها من جهة اخرى »[٨] حتى لا يقع في

---

[٥]- طه عبد الرحمان: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤، ص٢٥٩.

[٦]- روبرت ديبوراند: مدخل إلى علم لغة النص، مطبعة دار الكتاب، بيروت ، لبنان، ط١، ١٩٩٣، ص٣٠.

[٧]-روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسن، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط٢، ٢٠٠٨، ص١٠٣.

[٨]-روبرت ديبوراند: مدخل إلى علم لغة النص، ص١٥٨.

التيه الدلالي الذي قد يعتري المتلقي، وبالتالي انكشاف الإبهام والغموض الذي قد يزيحه عن فهم المغزى المباشر لفحوى الكلام الذي أثاره المخاطِب، ومنه فإن دور هذه الروابط النحوية بما فيها العلامات الإعرابية المنتشرة على مستوى الجملة أسهم بشكل واضح في بناء قصدية منتج النص، الذي يُقدّر غايته « بواسطة تنشيط المفاهيم والعلاقات التي يُشار إليها بالعبارات»[٩]

و الجمل التي تكون محل الخطاب المؤسس على تناسق أفقي و عمودي، وفق إشارية لغوية تتوازى عندها بلاغة اللفظ التي لا تنفك عن نواة المعنى الحامل للمقصدية المسبقة، وبالتالي « فإن منتج النص يقصد من أية تشكيلة لغوية ينتجها نصا متضاما متقاربا »[١٠] وَلَّدته التراكمات اللغوية التي تحفظها الذاكرة.

وفي ذات السياق ومن خلال العلاقة الحتمية التي تربط اللفظ بالمعنى يرى ديبوقراند أن الاختلاف الدلالي مرده إلى اختلاف « وظيفة النصوص من ميدان إلى آخر في هذه الميادين الكثيرة، فعلماء الاجتماع يحاولون استكشاف النصوص حيث يتفاعل المشاركون ويتقاسمون أدوار الكلام، ويحاول علماء النفس توكيد قصد منتج النص وتوجيه وعي السامع، ويدافع الفلاسفة عن أن منتج النص الذي يعني شيئا من ذلك النص إنما يقصد من منطوق النص إلى إحداث تأثيرات على جمهور ما من خلال التعرف على مقصده »[١١] الذي تبناه كهدف قابل للتحقيق، هذه القابلية التي قد تختلف باختلاف الفاعليات السائدة لا يمكنها وفي أي حال من الأحوال التخلص من « أية تشكيلة لغوية يراد استغلالها في التفاعل الاتصالي عن توافر القصد بأن تكون نصا، وعن قبولها بهذا الاعتبار »[١٢] الذي منحها هذه الأهمية القارة، القائمة على التوافق المنطقي الحاصل بين لغة النص والنص في حد ذاته.

وكتصور منهجي لكل ما سبق طرحه « تشير القصدية بالمعنى الأوسع لهذا المصطلح إلى جميع الطرق التي يتخذها منتجو النصوص في استغلال النصوص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها »[١٣] وفق رغباتهم التي تأسست مضمرة أو معلنة قبل أو بعد ولادة النص.

ومن المفكرين الذين خاضوا غمار بحث ودراسة معيار المقصدية نجد جون سيرل الذي يرى بأن القصد « يمثلّ فكر المتكلم عن طريق الكلمات والجمل والعلامات والرموز التي لا تنطوي على معنى لغوي مجرد، بل على معنى يقصده المتكلم »[١٤] وفق فضاء نصي مركب له من الدلالة ما يخول له أن يكون مساحة تنتهي إليها رغبة هذا المتكلم، وقد ميز سيرل بين القصد والمقصدية إذ يعرف القصد « بأنه هو ما كان وراءه وعي، وهو شرط أساسي وخاص لعملية التواصل اللساني »[١٥] الذي يمكنه أن يجمع بين طرفين يتوجب على أحدهما إدراك ما يقتضيه قصد الآخر، أما المقصدية فيعرفها بأنها « هي التي تجمع بين الوعي وغير الوعي معًا، وعرفها بأنَّها هي تلك الخاصية للكثير من الحالات والحوادث العقلية التي تتجه عن طريقها إلى الأشياء أو الأمور التي تدور حولها أو تتعلق بها، فتضم ظواهر عقلية كثيرة،

---

[٩]- روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ص٢٠١.

[١٠]- روبرت ديبوراند: مدخل إلى علم لغة النص، ص١٥٢.

[١١]- المرجع نفسه، ص١٥٨/١٥٧.

[١٢]- المرجع نفسه، ص١٥٢.

[١٣]- الرجع نفسه، ص١٥٧.

[١٤]- عائشة صالح أحمد بابصيل/ شريفة أحمد حسن القرني: البعد القصدي لتداولية أفعال الكلام في الخطاب القرآني، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الأول ، المجلد الثالث، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٩، ص١٠٦.

[١٥]- المرجع نفسه.

كالحب والخوف والأمل والرغبة وغيرها »[١٦] من الحالات الشعورية التي قد تصاحب النصوص الخطابية المراد تبليغها، وتكون في غالب الأحيان الوجه الآخر لهذه الظواهر التي قد تعتري المتكلم، غير أن طبيعة هذه المواقف هو من يحدد صفتها وكينونتها.

وفي ربطه بين الاعتقاد الذاتي والمنجز الإرادي يرى سيرل أنَّ « بعض الحالات والحوادث العقلية وليس جمعيها تملك مقصدية، فاعتقادي ورغباتي لابد أن تكون دائمًا حول شيء ما، ولكن عصبيتي وقلقي لا يكون بهذه الطريقة حول شيء ما، فما كان منها موحيًا فهو ذا قصد وما لم يكن موحيًا فلا يملك مقصدية أبدًا »[١٧] لأن الإرادة في هذه الحالة هي التي تصنع الفارق، وتكون منشأ الأحكام البعدية التي يحددها الفعل ذاته، ومن منظور منجزها نجد أن « المقصدية تكون لغوية وغير لغوية، سابقة وحاصلة أثناء العمل »[١٨] لتتعدى بذلك كل تلك القراءات التي تحصر فاعليتها في رغبة الفاعل فقط، فهي تجاوز عملي قد تتحدد معالمه وفق الفاعليات المختلفة قبل أو بعد الفعل إذا ما قُرِنتْ بصاحب النص، أما بِردها إلى فاعلية النص أو القارئ فإن ذلك يعطيها بُعدًا آخر قد تفوق تبعاته رغبة المخاطب ذاته، وتتحول إلى مقصدية عليا يمكن وصفها بأنها تحصيل حاصل لدلالة النص أو قراءة المتلقي، وكليهما تجاوز للمقصدية الأولى.

أما لغة الخطاب عند سيرل فهي نتاج سلوك إرادي يحرص دائما على طرح المقاصد وفق لغة عمودية، يرجى من ورائها بلوغ مستوى وعي المتلقي والتأثير في منجزاته، حيث قسم « أفعال اللغة إلى مستويات وهي على التالي:

- الفعل التلفظي: يتلفظ المرسل بتعبير لغوي ما موجه إلى مرسل إليه في سياق.
- الفعل الصوتي: يقول المرسل للمرسل إليه كذا وكذا في سياق معين.
- الفعل الإنجازي: يفعل المرسل فعلا في سياق معين.
- الفعل التأثري: يؤثر المرسل على المرسل إليه بطريقة ما.

وبين هذه الأفعال علاقة جوهرية، فبالتلفظ والخطاب يتحقق ما يلي:

- يقول المرسل شيئا ما إلى المرسل إليه .
- يفعل المرسل فعلا ما في ذلك القول الموجه إلى المرسل إليه.
- يؤثر المرسل على المرسل إليه بواسطة ذلك الفعل. »[١٩]

فالسلوكات المصاحبة لفعل التلفظ وإن لم تكن بتلك الفاعلية فإنها -وبشكلها الاعتيادي- تستفز المتلقي، وتشرخ فيه تلك المعاني النمطية المترسبة عنده، ولا تتجلى تبعاتها لديه إلا بإعادة ترتيب ذهني لهذا التفاعل حتى يحصل في ردوده ما يسمى بالتأثر وهو مبتغى المرسل الذي يستشف تحقيق هدفه، فقد « يرتبط الفعل الإنجازي بوصفه فعلا جزئيا لفعل كلامي معقد ارتباطا وثيقا بمقاصد المتكلم.

---

[١٦]- عائشة صالح أحمد بابصيل/ شريفة أحمد حسن القرني: البعد القصدي لتداولية أفعال الكلام في الخطاب القرآني، ص١٠٦.

[١٧]- المرجع نفسه.

[١٨]- محمد مفتاح: تحليل الخطاب السردي(استراتيجية التأويل)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٩٢ ، ص١٦٥.

[١٩]- نعار محمد: المقصدية في الخطاب السردي المعاصر(الرواية المغربية أنموذجا، قراءة تداولية)، أطروحة دكتوراه، قسم الأدب العربي، كلية اللغات والآداب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، س ج ٢٠١٣/٢٠١٤، ص٥١.

ويحقق المتكلمون بمساعدة اللغة أشد قصودهم (مقاصدهم) اختلافا »[٢٠] لأن التباين الحاصل في المكتسبات اللغوية والمعرفية عند جمهور المتكلمين، هو الذي يحدد -ولو بنسب متفاوتة- مدى فاعلية هذه العناصر عند كل طرف حتى تتحقق له غايته المنشودة.

٢ – المقصدية في التفكير العربي:

شهدت ساحة الدراسات والأبحاث النقدية العربية الحديثة -التي توجهت نحو لسانيات النص - ادعاءات دلالية متضاربة، تجاوزت في طرحها الدور المفصلي لمقصدية النص وصاحب النص، وكذا متلقيه الذي أصبح حلقة فاعلة في تصميم هذا الهيكل القصدي الذي تنتجه فاعلية كليهما، من خلال الأهمية التي فرضتها القدرة الوظيفية للمقصدية أدرك بعض الباحثين والنقاد العرب ضرورة الخوض في غمار البحث عن هذه الأهمية، وكشف حقيقتها حيث تعددت آراؤهم وتباينت مواقفهم، ومن بين هؤلاء نجد محمد مفتاح الذي يرى « إن كل فعل وراءه قصد يدفع إلى وجوده والى تعليل ذلك الوجود »[٢١] من خلال هذا المعطى فإن كل حدث إنما هو صورة أخرى لتلك النية القاهرة التي ولد من رحمها هذا الفعل، الحامل بين ثناياه علة وجوده، تصبح سببه الدامغ وحافزه الأول الذي انتهى به إلى فضاء المقصدية القائم على تأويله وترجمته إلى رغبة غير معلنة لا تنكشف إلا بعد حصول الفعل وثبوت الهدف.

ويؤكد محمد مفتاح من خلال هذا الطرح « أن هذا المفهوم تبسيطي لأنه يفترض أن كل فعل صادر عن شعور وعي في حين أن هناك أفعالا تنبثق من غير وعي وتأسيسا على هذا آثر مفهوم المقصدية على القصد باعتبار أصلها الظاهراتي، الذي يجمع القصد والغاية في كل مراحل الفعل، التي هي التوقع والتحقق والتنجز. بيد أن الفعل لا يتم إلا بكفاية جهة، إن الفعل (أوالعمل) المتوقع يعبر عنه بفعل الجهة »[٢٢] التي تحمل هذه المقصدية النابعة من استمرارية هذه الأفعال، التي توحي دائما بأن الفعل والقصد وجهان لعملة، يستدعي إحداهما الآخر فحتمية التوقع والتحقق غالبا ما كان حضورها دعوة للإقرار والإنجاز.

وبخصوص التواضع الاصطلاحي للفظي القصدية والمقصدية، فإن محمد مفتاح وحّد الاصطلاحين ولم يفرق بينهم، وجعل توجهه التحليلي يقرن القصدية بالمقصدية في معنى واحد قائلا في ذلك « فالقصد والمقصدية إذن، تحدد كيفية التعبير والغرض المتوخى وهي البوصلة التي توجه تلك العناصر وتجعلها تتضامن وتتضافر وتتجه إلى مقصد عام »[٢٣] يكون في الغالب هو التوجه ذاته الذي يريده المتكلم ويسعى إلى تحقيقه توازيا مع أفق توقع المتلقي.

ومما تقدم نجد أن الناقد محمد مفتاح أعطى مفهوم أقل ما يمكن أن نقول عنه أنه حاول احتواء كل تلك الآراء التي تداعت لتقديم تصور شامل للمقصدية وفي هذا يقول « لكن هذه المقصدية تختلف من باحث لاخر، فهناك من يجعلها مقتصرة على المتكلم، دون المخاطب، وهناك من يجعلها سابقة على فعل التلفظ أو الكتابة »[٢٤] فجذورها الأولى لها امتداد مباشر إلى عمق الرغبة القبلية التي

---

[٢٠]- زتسيسلاف و أورزينياك: مدخل إلى علم النص(مشكلات بناء النص)، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٣، ص٢١.

[٢١]- نعار محمد: المقصدية في الخطاب السردي المعاصر(الرواية المغربية أنموذجا، قراءة تداولية)، ص٣٢.

[٢٢]-نعار محمد: المقصدية في الخطاب السردي المعاصر(الرواية المغربية أنموذجا، قراءة تداولية)، ص٣٢ .

[٢٣]-المرجع نفسه.

[٢٤]-ينظر محمد مفتاح: دينامية النص،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ١٩٩٠، ص .38

اعترت تفكير المتكلم قبل أن يشرع فعلا في هذا الفعل، هذا من جهة، غير أنه ومن جهة مقابلة فإن « المقصدية تشتمل المخاطِب والمخاطَب، لكنهما قد تتفقان وقد تختلفان، ولعل ما قد يكون سببا في هذا الاختلاف هو بروز مقصدية ثالثة، أو الأحرى لغة النص، التي قد تتجاوز مقاصد صانع النص نفسه »[٢٥] الذي منح النص هذه السلطة، وأصبحت بعدها مقصدية النص توازي أو تفوق مقصدية المتكلم والمتلقي على السواء، وذلك لاشتغالها على جزئيات تتجاوز حدود المعاني والدلالات التي يحددها سياق النص، الذي يعد كيان له تأويلات قد لا تتوافق مع الرغبة الكامنة في ذات المخاطب.

وبالرجوع إلى هذا التجاوز الحاصل بين مقاصد الكاتب وقراءة المتلقي ودلالة النص فإن ذلك ساعد في خلق ما يسمى بالفجوة الدلالية التي قد ينزلق إليها كل طرف، ومنه وجب التوفيق بين المقاصد فـ « مقاصد النص ما هي إلا تفاعل بسيط بين مقاصد المؤلف والقارئ معا، وقصد الوصول إلى غائية القراءة لا بد من الوقوف على مقصد كليهما معا للوقوف على تعدد النص »[٢٦] الحامل لبنيات تأويلية تختلف دلالتها تبعا لرغبة وتوجه القاري الذي يسعى دائما إلى خلق فضاء معرفي، ملاذه القار حدود النص وصاحب النص.

٣- أنواع المقصدية:

تداعى معيار المقصدية عبر تجلياته الدلالية المختلفة إلى طرح إلزامية إجرائية أقرت بولادة « مرسل متسلط، ومتلقيا خاضعا، ورسالة شفافة لا إبهام فيها ولا غموض، ومتلقيا يعلم ما ظهر وما يخفى »[٢٧] من مقاصد تعود في حقيقة الأمر إلى الدور الذي قد يجعلها تحمل تلك المقصدية التي توزعت عبر نية المرسل وإرادته، فعملية التواصل هذه عادة ما « تفترض طرفين مرسل ومتلق، بيد أن المقاصد أنواع أولي يتجلى في المعتقدات والرغبات التي تكون لدى المتكلم، وثانوي يكون في ما يعرفه المتلقي من مقاصد المتكلم، وثلاثي ينعكس في هدف المتكلم الذي يريد أن يجعل المتلقي يعترف بأنه يريد منه جوابا ملائما »[٢٨] في حدود قد تتطابق وقد تتعارض عندها المقاصد، أما ما تحيل إليه الرسالة فهو اشتغال آخر، توالدت من خلاله مقاصد غير تلك التي أوَّلَتها أسبقية الإنجاز، الذي ساعد المتلقي على تصور مقاصد أخرى تنتهي إلى قراءته ورؤيته التي أسقطها على المعاني التي أثارتها قبليا الدلالات المصاحبة للنص وصاحب النص، وهو ما أحال إلى تقسيم المقصدية إجرائيا إلى :

أ- مقصدية المؤلف (المرسل):

وتعد من الخيارات التلازمية التي تقع على عاتق جوهر العملية التواصلية التي تتأصل من خلال مقصدية المتكلم، المحددة آنفا عبر سياقات دلالية مصاحبة أو سابقة للخطاب الحامل لهذه المقصدية التي تجلت في « كل حدث سواء كان لغويا أو غير لغوي أما أن يكون محتوي على نية إما أن لا يكون محتوي عليها »[٢٩] فإن ذلك لا يستثني أن هناك إرادة قصدية تنفجر تلقائيا قبل وبعد كل عملية تواصلية قصدية قد « يتخذها منتجو النصوص من اجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها »[٣٠] فالنص

---

[٢٥]- حسين خالفي: البلاغة وتحليل الخطاب ، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١١، ص 185.

[٢٦]- حسين خالفي: البلاغة وتحليل الخطاب ، ص١٨٧.

[٢٧]- صلاح فضل: تحليل الخطاب السردي (إستراتيجية التناص) ، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٩٢، ص١٦٥.

[٢٨]- المرجع نفسه.

[٢٩]- المرجع نفسه، ص١٦٤.

[٣٠]- خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، مسقط، عمان، ط١، ٢٠٠٩، ص٨٩.

بكيانه اللفظي هو الفاعلية التي يستهدفها الكاتب « لخلخلة سبك النص ليصل إلى نتيجة محددة: هنا يصل إلى الهدف من طريق آخر غير الطريق الطبيعي للخطاب، بل أقصر من ذلك الخطاب وأبلغ »[٣١] لتتحقق عندئذ رغبة المخاطب، وتلبى قصديته رغم كل انزياح قد تنزلق إليه مقصدية النص في حد ذاته.

ب- مقصدية النص(الرسالة):

غالبا ما يحمل النص كل تلك الفاعلية المقصدية التي تجعل منه نواة دلالية، له تصميمه الذي « ينفتح على عالم أو عوالم متجددة للحياة، ولا تحيل إلى قصود خفية، لأن تجلي هذه الادعاء هو ما ألهمه تلك القدرة على فرض قواعده التي قد تلغي إلى حد ما خيارات المؤلف التي لا تغني بأي شكل من الأشكال عن تعليق ذاتية كاتب النص أو مؤلفه فحسب بل إننا إزاء النص نقوم بتعليق ذاتيتنا أيضا، أي ذاتية القارئ نفسه »[٣٢] بوصفه أحد طرفي عملية التواصل هذه، « حيث أن كلا من المرسل(الكاتب) والمرسل إليه(القارئ) يحضران في النص ليس باعتبارهما قطبي فعل التلفظ، بل منظور إليهما على أنهما دوران فاعليان من أدوار التلفظ »[٣٣] الذي يتمدد من خلال « البحث عن قصد النص بالرجوع إلى انسجامه السياقي الخاص، وإلى وظيفة الأنظمة الدلالية التي يحيل إليها النص »[٣٤]، وهذا التوافق الدلالي الذي يحمل الألفاظ على استدعاء معان محددة هو الذي يقر بما « يريده القارئ من النص بالرجوع إلى الأنظمة الدلالية الخاصة به، وإلى رغباته وغرائزه ومراميه »[٣٥] التي أزاحها النص عن مسارها الحقيقي ليعد ذلك تجاوز «للبرنامج الآلي الذي يطابق قصدية النص بمقاصد الكاتب الفعلي، نحو صيغة مفهوم جدلي وديناميي يدمج قصدية القارئ، وقصدية النص في نسق تفاعلي »[٣٦] يلوح في الأفق معلنا مولد مقصدية أخرى هي مقصدية القارئ.

ج- مقصدية القارئ (المرسل إليه):

إن الأهمية الدلالية البالغة لمعيار المقصدية لم تكن بأي حال من الأحوال بمعزل عن دور المتلقي كونه أحد أقطاب العملية التواصلية التي تغلق بوجوده وتلتقي بأهدافها في حضرته « لأن استجابة الجمهور هي التي تجعل النص مهما ودالا »[٣٧]، فقدرة المتلقي على توجيه مرامي النص هو استقراء لكينونة معرفية استحضرها من بنية خبرات وتجارب قبلية، يتوافق طرحها مع الإرادة الفعلية التي يتوخاها المتلقي ليبني من خلالها مقاصده التي هي حقيقةً ذات استقلال دلالي لا تحدده أطر الكاتب ونصه التي تستفز القارئ وتشوش مقاصده، « فقصدية النص لا تكون معطاة ، حتى وإن حدث ذلك فستكون شبيهة بـ "الرسالة المسروقة"، فرؤيتها تكون محكومة بإرادة القارئ. وبالتالي الحديث عن

---

[٣١]- المرجع نفسه، ص٩٠.

[٣٢]- ينظر: جوليا كريستيفا: عالم النص، تر: فريد الزاهي، مراجعة: عبد الجليل ناظم، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ١٩٩٧، ص٤٦،٤٥.

[٣٣]- محمد بوعزة : إستراتيجية التأويل(من النصية إلى التفكيكية)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠١١، ص٧٦.

[٣٤]- المرجع نفسه، ص٧٥.

[٣٥]- المرجع نفسه.

[٣٦]- المرجع نفسه.

[٣٧]- بول ريكو: نظرية التأويل (الخطاب وفائض المعنى)، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٦، ص٦٤،٦٣.

قصدية النص سيكون مرتبط بتخمينات القارئ »[٣٨] التي يرى فيها أبعادا دلالية أخرى لا تُترجَم توازيا مع بوح النص السياقي.

٤- المقصدية ودلالة الخطاب الهرمنيوطيقي:

تستهدف القراءة العمودية لأي خطاب تواصلي تحقيق مقصدية براقماتية، مردُّها الدلالي تلك العلاقة الآلية التي جمعت إليها أقطاب الفعل التواصلي، الذي ما فتئ أن يستدعي انتشارا آخر أسس للولادة علاقة دلالية جمعت المفصدية بالهرمنيوطيقا، هذه الأخيرة التي ترتكز في « تأسيسها للفعل القرائي على محاولة فهم النص واستخراج الدلالة التي توفرها الوحدات النصية »[٣٩] المحيلة إلى قراءات مصاحبة تتجاوز غالبا تلك الرؤية الأفقية التي تتجمع على قشور الألفاظ، وهو ما جعل « المتلقي يواجه بعض الصدامات التي تعيق حركية القراءة من مثل ما يؤسس واقع القصدية المطروح في عملية التفاعل يقف القارئ ... فبين مقصدية الكاتب، والقارئ والنص تمارس الهرمنيوطيقا إبداعاتها داخل فروضها الأنطولوجية »[٤٠] التي أتاحتها التداعيات التأويلية المنتشرة على فضاء النص.

والمقصدية بفاعليتها الواعية واللاواعية جعلت « النص كينونة يختزل فيها الكاتب الجماليات والإبداعات المرتبطة به؛ ونوع من المواقف ضد كل ما يشكل له ردّة فعل من الواقع، فينساب فيه النص ما يشحن من وعيه وما يطفو من اللاوعي الذي لا نقصيه؛ فهو تكوين داخلي للذاتية الإنسانية التي لا يستطيع التخلص منها وإن قُدِّر له إخفاؤها »[٤١]، وتجاوزها وإقصاء حضوض معانيها التي تنبئ لاإراديا بتأويلات لا تطابق رغباته المعلنة منها والمضمرة.

وتعدد زوايا النظر التي تحققت انطلاقا من المرجعيات المختلفة لكل باحث، جعلت العلاقة التي تجمع المقصدية بالهرمنيوطيقا تجاوز لبنى تلك القراءات الكلاسيكية، وغوص في عمق التجربة الإنسانية المنوطة بذات المتكلم ودوافعها المتداخلة، وبمحيطه لذي ينتمي إليه على اختلاف مستوياته القاعدية، وهو ما دفع بالقول أن « قصدية المتكلم في خطابه النصي أضحت جزئية متميزة كان لها الحظ الوفير في اختيارها عل مستوى التأويل باعتبارها البديهية الأولية التي يصطدم بها القارئ في اكتشافه للمعنى »[٤٢] الموازي الذي لم يبُح به الخطاب، إنما كشفه للعيان الضرورة التأويلية التي صاغها السياق الدلالي المؤسس لتلك البنية النصية التي وُلدت في بيئة لها امتداد إلى خارج إرادة النص وصاحب النص، وإنما تشكيل ذلك كان من رحم الضغوط التي يمارسها المحيط على قرارات لا تعد سيادية في حق الكاتب المنتج للنصوص، نزولا عند هذه الممارسات المباشرة والمتعدية.

في حين أن هناك من ينادي بضرورة تجاوز هذه العوالق والتوجه نحو إرادة فاعلة تحلق بالنص بعيدا عن كل تلك التراكمات القبلية، فالحقيقة القارة أن النص تخلص من كل تبعاته عندما تخلص من سلطة الكاتب الذي مارسها عليه طيلة مرحلة الكتابة وهو « رفض للنهج السياقي عموما، ودعوة للدراسة النسقية للنصوص الأدبية بمعنى دراسة النص في حد ذاته دون الاستعانة بالظروف

---

[٣٨]- بوزيدي صابرينة: إشكالية القصدية في الممارسة النقدية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، س ج ٢٠٠٨/٢٠٠٩، ص٢٤٤/٢٤٥.

[٣٩]- بوركبة بختة: واقع القصدية في ظل الخطاب الهرمنيوطيقي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي اليابس، عدد٩، ٢٠١٢، ص٥٧.

[٤٠]-بوركبة بختة: واقع القصدية في ظل الخطاب الهرمنيوطيقي، ص٥٧.

[٤١]- الرجع نفسه.

[٤٢]-الرجع نفسه.

الاجتماعية، أو النفسية، أو التاريخية التي رافقته ... إذ لا يمكن مقاربة النص إلا من حيث هو بنية مغلقة لا تحيل إلا على اشتغالها الداخلي »[٤٣] المؤسس على نسقية التركيب، التي أهلته لحمل المعاني وبالتالي احتواء المقاصد وتفعيلها.

وانفتاح النص على تأويلات موازية هو ما جعله يُترجم إلى علامات متوالية دائمة التجدد « وهو ما أعطى التأويل صفة الحركية التي تعد أصل السيرورة الدلالية، وطبيعتها الأساسية المميزة لها »[٤٤]، والقارئ المؤول هو الذي يتوغل إلى عمق النص ليستشف منه حدود التأويل المتاحة التي قسمها الباحثون إلى قسمين:

أ- التأويل المطابق:

يستند هذا الادعاء على أن « التأويل الوحيد للنص هو الذي يحاول الوصول إلى المقاصد الأصلية للمؤلف، فما يقوله النص مطابق تماما لما يقصده مؤلفه »[٤٥] المستند إلى أفكار وتصورات مسبقة تخمرت في تفكيره الذي أنتج مقاصد مبيتة، ألقى بها خارجا من خلال الوحدة الدلالية للخطاب فـ« المؤلف لا يمكن أن يقصد أكثر من معنى واحد »[٤٦] إذا جزم أن هذا الخطاب توالد من رحم بنية نسقية ألسقته بحزمة أبعاد لا يمكن الانفصال عنها أو تجاوز حدودها.

ب- التأويل المفارق:

تستمد دلالة التأويل المفارق مرجعيتها من قواعد المناهج السياقية، التي تحرر النص وتفصله عن كل التداعيات والعلائق التي قد تحمله على أداءات غير مؤسسة لنص استوفى شروطه البنائية، فالنص عندئذ « لا يبحث عما يريده مؤلفه، وإنما ينصب اهتمامه كله على ما يريد النص قوله، وكيف يقول، وما يقوله »[٤٧] وهو ما يجعل منه نصا منفتحا على قرائية متعددة الدلالة، لا تقف عند إدراك محدد بل تتنوع منتجاته التأويلية حسب ما تفرضه الضرورة المقصدية، و دعاة التأويل المفارق يقسمونه بدوره إلى قسمين:

أولا- التأويل اللا متناهي:

وهو الداعي إلى التعدد الدلالي للنص الواحد متخطيا كل الحدود التي من شأنها أن تُقولبه داخل سياقات محددة و « يعد "جاك ديريدا" أبرز ممثل للتأويل اللا متناهي إن التفكيك اعتباره إستراتيجية قراءة، لا يبحث عن الانسجام، بل يؤكد الوجود الدائم للاختلاف والمغايرة »[٤٨] عند طرح مقبولية التمايز الدلالي وتنوعه، وهو تواضع قبلي ولد بعد تعدد الزوايا القرائية وتحررها من هيمنة الدلالة الإفرادية وتسلطها، ومن تداعيات هذا « اللاتناهي غياب أية حدود تقيد هذه الممارسة النصية. فالنص في توزع دلائله وانتشارها الفضائي والزماني، ينفصل عن ذات التلفظ وسياقه »[٤٩] الذي ينغلق على تقديرات ثابتة لا تستوفي كفاية المعنى وشموليته.

---

[٤٣]- بوركبة بختة: واقع القصدية في ظل الخطاب الهرمنيوطيقي، ص٦٦.

[٤٤]- سامي عوض، ميساء شيخ يوسف: التأويل السيميائي بين مقصدية المتكلم وحدود المؤول، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سوريا، ج٣٧،عدد٤، ٢٠١٥، ص٢٣٨.

[٤٥]-المرجع نفسه .

[٤٦]-المرجع نفسه .

[٤٧]-المرجع نفسه، ص٢٣٩.

[٤٨]- محمد بوعزة: إستراتيجية التأويل(من النصية إلى التفكيكية)، ص٦١.

[٤٩]-المرجع نفسه.

بالتعمق في الامتداد المعرفي الذي تبنته العلاقات التداولية، نجد أن مفهوم التأويل تُرجم إلى كل تلك الفرص التي من شأنها فك ذلك الارتباط القائم بين النص وطرفي ولادته عندها « لا يمكن اختصاره في دلالة بعينها، وكل محاولة للوصول إلى دلالة قد تبدو أنها نهائية لن تقود إلا إلى الانحدار في متاهات لا متناهية »[٥٠] تتداعى تباعا كلما ألحت الضرورة لذلك فتستقر عند تأويلات حاملة لقراءات متواترة تجعل« الكلمات بدلا من أن تخبر عن المعنى المقصود تخفيه، وفي اللحظة التي يكتشف فيها المؤول دلالة ما، يعود فيقرر أنها دلالة غير كافية، وأن الدلالة الأقرب إلى الصواب ستأتي لاحقا »[٥١] فحدود التأويل لا تنتهي إلى قناعة دلالية قارة بينما هناك تراسل حواري بين اللفظ والمعنى، في محطات تتعالى فيها المعاني عن مدلولاتها العينية، وتنتهي بذلك إلى سياقات نصية موازية، حاملة بدورها بذور فناء الدلالة السابقة.

ثانيا- التأويل المتناهي:

يقر أصحاب هذا الادعاء أن النصوص متعددة الدلالات « إلا أن هذه التعددية تحكمها قواعد التأويل وقوانينه، سواء تلك المتعلقة بالإرغامات اللسانية والثقافية للنص، أو المعرفة الموسوعية للقارئ، فالتعددية لا تعني النهائية؛ لأن التأويل يخضع لقوانين واستراتيجيات نصية، توجه هذه التعددية نحو مسارات تأويلية محتملة ومسوغة نظريا »[٥٢] وهو ما يجعل حتمية الانصياع إلى هذه القوانين هو الحد من سيل المعاني التأويلية التي تحدثها كل قراءة لأن « الأمر يتعلق بطريقة التأويل ذاتها، التي تبدأ بسيرورة دلالية، وتنتهي باختيار مدلول محتمل ضمن سياق معين، ولكن اختيار دلالة بعينها لا يعني بحال من الأحوال أنها الدلالة الوحيدة الصحيحة؛ وإنما هي الأقرب إلى الصواب من وجهة نظر المؤول»[٥٣] الذي يعتمد بداهة على تراكماته المعرفية التي تحيله بدورها إلى تأويلات متلاحقة يفرضها السياق الأقرب.

الخاتمة:

شهدت الدراسات اللسانية الحديثة ثورة على مستوى النص ودلالته، وهو ما أثاره روبرت ديبوقراند عند تناوله لمعيار المقصدية الذي أخذ حيزا هاما من دراسته النقدية، و هو ما جعله يقر بأن لسانيات النص لا تعتمد في وصولها إلى مقاصد المخاطب على المعاني القارة للنصوص، وإنما كان توجهها نحو الدلالات التي يصبو إليها المخاطِب والمخاطَب على السواء دون إغفال المعاني التي يلوح بها النص، وتأسيس ذلك مرده إلى مرجعيات مختلفة تكون في الأساس متأصلة في صياغة نص له أحكام قبلية وبعدية أنتجتها عوالق محيطة بالمتكلم.

أما الرغبة التي ينشدها المخاطب من وراء ذلك هو تحقيق مقاصد على اختلافها معلنة أو مضمرة، أما الحديث عن المقصدية فإن ذلك جعل منها أساس التحول في الفكر التأويلي والنقدي، الباحث عن حقيقة تلك العلاقة التآلفية التي تنفجر آليا عند ولادة كل عملية تواصلية، تجمع إليها أقطاب فاعلة تضمن لها فاعليتها، ولذا يمكن القول أن المقصدية هي الشيء الذي يبتغيه المتكلم أو الكاتب من عملية التواصل مع المتلقي، باستعمال وسائط لغوية سائدة متعارف عليها، وهو إشارة هادفة حققت أهمية المقصدية من خلال ذلك التفاعل المتبادل بين النص وكاتبه من جهة، وبين النص والمتلقي من جهة

---

[٥٠]- امبيرتو إيكو: التأويل بين السيمسائية والتفكيكية، تر: سعيد بن كراد، المركز الثقافي العربي، ط١، ص١١/١٠.

[٥١]- سامي عوض، ميساء شيخ يوسف: التأويل السيميائي بين مقصدية المتكلم وحدود المؤول، ص٢٣٩.

[٥٢]- سامي عوض، ميساء شيخ يوسف: التأويل السيميائي بين مقصدية المتكلم وحدود المؤول، ص٢٣٩.

[٥٣]- المرجع نفسه.

موالية، وإن دل هذا التفاعل على مقصدية فهو كذلك دلالة على مقبولية النص من خلال قوة التماسك القائم بين أجزائه، وعناصره البنيوية والدلالية .

ومن جهة ربط معيار المقصدية بحدود الهرمنيوطيقا فإن ذلك مرده إلى الوعي الذي أحدثه الفكر التأويلي في تحديد دلالة النصوص، ورصد مقبوليتها لدى جمهور القراء، وكذا كشف الفاعلية التي تتيحها تأويلية النصوص للمتلقي حتى ينفذ إلى جملة المقاصد عبر قنوات قرائية متناهية ولا متناهية.

قائمة المراجع

ابن منظور. (١٩٩٤). لسان العرب (مج٣، مادة ق، ص، د؛ ط١). بيروت، لبنان: دار صادر.

بوركبة، بختة. (٢٠١٢). واقع القصدية في ظل الخطاب الهرمنيوطيقي. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، عدد ٩.

بوزيدي، صابرينة. (٢٠٠٨/٢٠٠٩). إشكالية القصدية في الممارسة النقدية. رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران ٣، الجزائر.

بول، ريكو. (٢٠٠٦). نظرية التأويل (الخطاب وفائض المعنى) (ترجمة: سعيد الغانمي؛ ط٢). بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي.

بوعزة، محمد. (٢٠١١). إستراتيجية التأويل (من النصية إلى التفكيكية). الجزائر: منشورات الاختلاف، ط١.

جريستيفا، جوليا. (١٩٩٧). عالم النص (ترجمة: فريد الزاهي؛ مراجعة: عبد الجليل ناظم، ط٢). الدار البيضاء، المغرب: دار توبقال.

حسين، خالفي. (٢٠١١). البلاغة وتحليل الخطاب (ط١). بيروت، لبنان: دار الفرابي.

خليل بن ياسر البطاشي. (٢٠٠٩). الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب (ط١). مسقط، عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.

روبرت دي بوجراند. (٢٠٠٨). النص والخطاب والإجراء (ترجمة: تمام حسن؛ ط٢). القاهرة، مصر: عالم الكتب.

روبرت ديبوراند. (١٩٩٣). مدخل إلى علم لغة النص (ط١). بيروت، لبنان: مطبعة دار الكتاب.

زتسيسلاف، و.، &أورزينياك. (٢٠٠٣). مدخل إلى علم النص (مشكلات بناء النص) (ترجمة: سعيد حسن بحيري؛ ط١). القاهرة، مصر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

الزمخشري. (١٩٩٨). أساس البلاغة (تحقيق: محمد باسل؛ ج٢، ط١). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

سامي عوض، &ميساء شيخ يوسف. (٢٠١٥). التأويل السيميائي بين مقصدية المتكلم وحدود المؤول. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سوريا، ج٣٧(عدد ٤.(

صلاح فضل. (١٩٩٢). تحليل الخطاب السردي (استراتيجية التناص) (ط٣). بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي.

طه عبد الرحمان. (٢٠٠٤). اللسان والميزان أو التكوثر العقلي (ط١). بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد.

عائشة صالح أحمد بابصيل، &شريفة أحمد حسن القرني. (٢٠١٩). البعد القصدي لتداولية أفعال الكلام في الخطاب القرآني. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الأول، المجلد الثالث، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية.

محمد مفتاح. (١٩٩٠). دينامية النص (ط٢). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

محمد مفتاح. (١٩٩٢). تحليل الخطاب السردي (استراتيجية التأويل) (ط٣). بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي.

ميلود مصطفى عاشور، &إياد نجيب عبد الله. (٢٠١٦). القصدية والمقبولية بين التراث النقدي والدرس اللساني. مجلة جامعة المدينة العالمية، قسم اللغة العربية، كلية اللغات الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية، ماليزيا، العدد ١٧.

نعار، محمد. (٢٠١٤/٢٠١٣). المقصدية في الخطاب السردي المعاصر (الرواية المغربية أنموذجا، قراءة تداولية). أطروحة دكتوراه، قسم الأدب العربي، كلية اللغات والآداب العربية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.